وسائل النقل بين الأمس واليوم

نتناول في هذا التقرير موضوع وسائط النقل القديمة، التي كانت بسيطة وبدائية، لكنها كانت منسجمة مع الوضع القديم للإنسان، ومع متطلباته البسيطة.

كمال لطيف سالم
تصوير سمير هادي

بدائية النقل

ان وسائط النقل في بغداد كانت بسيطة كبساطة شوارعها وأهلها الذين طبعوا على البساطة في زيهم وعاداتهم وتقاليدهم لهذا فأن طبيعة وسائط النقل ترتبط بحجم المدينة ونشاط الناس فيها فبغداد كما يصفها البعض، بيت يمتد من باب المعظم شمالاً حتى سيد سلطان علي جنوباً ومن الشيخ عمر شرقاً حتى علاوي الحلة غرباً وسكانها عائلة موحدة العادات تشكل كسلاتها في محلة باب الشيخ وبني سعيد والفضل.

حديث المعمرين

يحدثنا بعض المعمرين الذين عاصروا الاحداث في بغداد ومنهم حكمت الدهان (٧٩ سنة) يقول متحسراً على تلك الايام ويقول الذين هم اكبر مني سناً ان مدحت باشا خلال جولته في بغداد امر بتبليط سوق (البلانجية) وهو اليوم شارع المأمون ـ وقد جرى تبلطيه بجلاميد من الصخر لذا اطلق عليه (عكد الصخر)

وأمر بمشروع (الترمواي) بين بغداد والكاظمية وجعله شركة مساهمة اشترك فيها جماعة من سكان بغداد والكاظمية.

ـ ويذكر الكاتب الراحل عبد الكريم العلاف: ان الشركة نظمت إدارة للنقل وظلت سائرة بانتظام حتى عام ١٩٤١ والى جانب هذه الواسطة المتطورة في نقل الناس كانت العربات والربلات التي تجرها الخيول تتجول في شوارع بغداد وازقتها وكانت القوافل البرية تتألف من البغال والحمير والخيول.

وكانت في منطقة الباب المعظم منطقة لوقوف الخيول والحمير التي كانوا يستأجرونها ممن يرغب الذهاب إلى الاعظمية ثم تحولت المنطقة فيما بعد إلى طوايل لعربات الركاب وخيولها.

أول دخول السيارات

تم دخول السيارات إلى العراق بعد الاحتلال البريطاني، وكانت في بغداد اربع أو خمس عربات فقط الاولى ـ عربة (النقيب) والثانية عربة (ابي جميل) وعربة تعرف (بالباشا) ـ وكان مفتشاً في الجيش وهناك وسائط نقل يستعملها القناصل وهي عربات بدولابين يجرها حصان واحد ويجلس فيها القنصل مع زوجته لغرض النزهة.

ويذكر ان احد الاغنياء كان يمتلك شركة للمواصلات بين تركيا وبغداد وفيها مركبة يجرها عشرون حماراً ويستغرق قطع المسافة بين البلدين شهراً بكامله.

شرطي المرور

وبعد سنوات ظهرت الباصات الخشبية وقد سببت في حينها الازدحام مما حمل الحكومة إلى جلب شرطي مرور بغية تنظيم السير.

كما كانت هناك (الربل) ففي عام ١٩٢٠ أستورد احد العراقيين عشرة ربلات من الهند.. وفي عام ١٩٤٠ أخذ البغداديون يصنعون العربات بأنفسهم وكانت اجرة الركوب ثلاثة فلوس. وكان شرطي المرور يعاقب صاحب المركبة إذا اضاف راكباً اضافياً إلى الصدر الذي تستوعبه المركبة ويعاقبه كذلك إذا وضع فانوساً دون اضاءة! وكان شرطي المرور هذا يدعى (ابوريا).

المصلحة

بعد ان توسعت شوارع بغداد وافتتاح شارع غازي في نهاية الاربعينيات صار من الضروري الاستعانة بوسائط نقل خدمية أخرى تلبي حاجة المواطن لاسيما ان مدينة بغداد أخذت بالتوسع فدخلت بعض باصات المصلحة بطابق واحد نوع (كوير) ثم (آسى الحمراء) وسيارة كان يطلق عليها (أم اللوكة) ثم جاءت (لالستر الحمراء) و (اعلاندون) وكانت هذه السيارات مقسمة إلى قسمين المقاطع الأمامية من القماش وتكون اجرتها خمسة عشر فلساً والمقاعد الخشبية بعشرة فلوس.

وكان طاقم السيارة مكونا من السائق والجابي والمفتش ولهم قبعاتهم وأزياؤهم الخاصة وكان المفتش إذا وجد شخصاً واقفاً في المصلحة يفرض عليه غرامة. كما كان هناك نظام (الاختياري) حيث يضغط الراكب على زر الضوء أو الجرس فيقف السائق وكانت (الأمانة) كما يطلق عليها تبيع دفاتر البطاقات الشهرية لمن يريد اقتناءها والباصات تلك كانت تسير وفق نظام مدروس.

اليوم الحياة تطورت، وتطورت معها وسائل النقل.

وباتت لوسائط النقل شوارع خاصة بها، وانفاق وساحات خاصة لوقوفها.

فالعربة والوسائل القديمة باتت شيئاً من التراث القديم الذي نستذكره وكأنه حلم.

فرائد التراث..

★ بالرغم من اشتهار حاتم الطائي بالكرم، فان امه كانت اكرم منه باشواط بعيدة، اذ يروى انها جادت بكل إبلها لسائل سألها، فحبسها حاتم عن الناس قائلاً لها: يا اماه، ما اجتمع كريمان على مال إلا اتلفاه، فأما ان اعطي وتمسكين، أو تمسكين واعطي..!

★ وقال أحدهم في بعض من أوتي كرم النفس والحكمة: نزل فينا وهو مُملق، فأغنانا جميعاً، قيل: فكيف اغناكم وهو مملق، قال الرجل: علمنا مكارم الاخلاق، فعاد غنينا على فقيرنا حتى اغتنى الجميع..

★ وكان خالد بن عبد الله القسري من اكرم العرب، فكتب إليه احدهم يشكو العوز وكثرة العيال:

أصلحك الله قلّ ما بيدي
فما أطيق العيال اذ كثروا
أناخ دهر ألقى بكلكله
فأرسلوني إليك وانتظروا

فأخذ خالد يكرر غير مرة (فأرسلوني إليك وانتظروا) ثم قال: ابشر لن ينتظروا طويلاً، ثم اعطاه فوق حاجته...

★ ودعا بعض الثقلاء الأعمش، وكان احد مشاهير الظرفاء، وسأله: كيف نمت يا شيخنا بالامس، فقام الاعمش متثاقلاً في المرض وجلب لحافاً واستلقى عليه قائلاً للسائل الثقيل: هكذا نمت بالامس...!

★ وسأله ثقيل آخر: ما الذي عمش عينيك (أي اضعف بصرهما) قال: من كثرة النظر إلى الثقلاء..!

★ سئل احد الطفيليين: كم رغيفاً تأكل في اليوم؟ قال: إذا كان من مالي فرغيفاً واحداً، وان كان من مالِ غير فاخبر واطرح..!

الإيطالي ينفق ٣٠٠ يورو سنويا من أجل الأدوية

كشفت جمعية الشركات المتخصصة بإنتاج الأدوية في إيطاليا (فارميإندوستريا) أن الإيطاليين قد أنفقوا ٣٠٩,٦٥ يورو للشخص الواحد من أجل الأدوية في عام ٢٠٠٣. وتعد هذه النسبة منخفضة بالنظر إلى ما ينفقه الفرنسيون (٤٧٥,٩٣ يورو للشخص الواحد) والألمان (٤٤٢,٩ يورو) والإنجليز (٣٦٨ يورو) واليابانيون (٥١٨,٥٥ يورو)، وأعلى مستوى في النفقات الخاصة بالأدوية نجدها في الولايات المتحدة إذ تقدّر مصاريف المواطن الأمريكي بـ ١,١٨٧,٨٠ يورو سنويا.

وأفاد التقرير السنوي للجمعية المذكورة كذلك أن مبيعات الأدوية المتعلقة بارتفاع ضغط الدم في إيطاليا قد شهدت ارتفاعا محسوسا بنسبة ١٠,٨٠ ٪ بينما زادت مبيعات الأدوية المضادة للقرحة المعدية بنسبة ٥,٦٨٪.

تزامناً مع اعلان نتائج الامتحانات..

الإعلان عن نتائج معرض الفنون التشكيلية لمديرية تربية ذي قار

حسين كريم العامل

اعلنت لجنة التحكيم في مديرية النشاط المدرسي التابعة لمديرية تربية ذي قار نتائج معرض الفنون التشكيلية للمدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية قطاع الناصرية وقد اسفرت النتائج عن فوز مدرسة الدوحة المحمدية بجائزة الرسم فيما احرزت مدرسة الثقلين المركز الأول في مجال الاعمال اليدوية فيما كانت جائزة النحت من نصيب مدرسة طليطلة اما مجال الفلكلور فأن جائزته منحت إلى المدرسة الشرقية وكانت جائزة الخط والزخرفة من حصة مدرسة الجمهورية.

اما مدارس البنات فكانت نتائجها كما يلي فازت مدرسة عكاظ بجائزة الرسم فيما حصلت المدرسة العدنانية على جائزة الاعمال اليدوية فيما حازت مدرسة نور الهدى على جائزة الفلكلور وفي الخط والزخرفة فقد كان المركز الأول من حصة مدرسة أصحاب الكساء اما التطريز فقد احرزت مركزه الأول مدرسة صفية بنت عبد المطلب فيما حازت مدرسة الصديق على جائزة الحياكة ومثلها فعلت مدرسة البصرة التي فازت بمسابقة الخياطة هذا بالنسبة للمدارس الابتدائية أما المدارس المتوسطة والإعدادية فكانت نتائج مدارس الذكور كما يلي:

في مجال الرسم كانت المرتبة الأولى من حصة متوسطة الفاروق فيما حققت متوسطة المخلصون جائزة النحت وجائزة الخط فازت بها اعدادية الكندي أما الاعمال اليدوية فقد احرزت جائزتها مدرسة الناصرية للتعليم المكثف. وبالنسبة للمدارس المتوسطة والاعدادية للبنات فقد كانت نتائجها كالتالي/ في مجال الرسم حققت ثانوية الشيماء المركز الأول ومثلها فعلت متوسطة أحد حين احرزت جائزة النحت اما في مجال الاعمال اليدوية فقد فازت بالمركز الأول اعدادية الناصرية فيما كانت جائزة الفلكلور من نصيب متوسطة الشروق وفي مجال الخط فقد فازت متوسطة الحريري بالمركز الأول واحتضنت ثانوية الزهراء جائزة الحياكة وكذلك فعلت متوسطة الجنائن في مجال التطريز ـ هذا وقد وزعت الجوائز على المدارس الفائزة بحضور حشد كبير من الاساتذة والطلبة وأولياء أمورهم كذلك تم تكريم مجموعة من الطلاب المتميزين.

إضاءة

شرائط الحب الثلاثة

فؤاد العبودي

تلك خطواتنا..
اسمعها بين ثنايا الألفية الثالثة لصغار يدرجون في ساحة المدرسة وهم يحتذون احذية رياضية بيضاء..
اليوم تقف قلوبنا في الاصطفاف الصباحي لتحية العلم.
ففي الوقت المرسوم بين مجيئنا من البيت حيث الأزقة العتيقة تقودنا إلى مكان المدرسة التي لا تبعد كثيراً عن بيوتنا.
نستعد وحناجرنا تصدح بأول عبارة لصباح يوم جديد (عاش العراق).
لم يغادرنا الوطن لحظة واحدة..
فحيث ننام نرسم على وسائدنا الفقيرة ذات القماش الرخيص (عاش الوطن) وقبل ان تطبق الاجفان على نوم هادىء كنا نطالع عبارة (تصبح على خير) التي كانت شقيقاتنا تطرزها بخيوط خضر، حتى كأن الخيوط تلك تستحيل على الوسادة إلى واحة من نخيل واعناب.. فتدخل الطمأنينة على نفوسنا.. ويأخذنا النعاس اللذيذ بعيداً في مركب النوم...
كان الوقت مهماً..
كان الحب مطلوباً..
كان الواجب حتمياً..
ثلاثة اركان أساسية تقوم عليها قاعدة حياتنا
ولأننا كنا نتقاسم لقمة العيش معا على مائدة بساطها (الطبك) وليس صينية (الاستيل) كان الحب مطلوباً في كل دقيقة، فالاب ينثر من جانبه اريج المحبة والاشقاء يتحرقون شوقاً لنتيجة الامتحان، والشقيقات ينسجن الود على طبيعة تلك الحياة ولا يسألن شيئاً من الجزاء.
هكذا كانت خطواتنا الصغيرة تمضي قدماً في سلام ما بعده من سلام، في وطن نحب فيه كل شيء إلا الكذب والهروب من المدرسة والغش واستغفال الطيبين.
وتظل ترنيمة (حب العراق) مرسومة على قلوبنا مثلما الشرائط الثلاثة الملونة بألوان العلم العراقي التي كانت تزّين صدور التلاميذ (الشطّار)..
وفوقنا يرفرف العلم..
يا الله كم هو جميل منظر هذا العلم وهو يخفق بمحبتنا.. فما بين الأبيض والاحمر والاخضر تتمثل جوارحنا للخشوع تحته وتقديسه بالنيات البيض التي في دخائلنا والتي تشبه (قيمر العرب).
وحين شب عودنا. امتد حنيننا أكثر فأكثر إلى ثبات الانتماء إلى الوطن وليس إلى الحكومة.. اية حكومة..
ومن هذا الانتماء عزفنا على انغام (الجوزة والسنطور) أحلى اغاني التراث الوطني بعراقية صميمية..
وكان يوسف عمر يُنعش ذاكرتنا بصوته العذب وهو يصدح بـ:
(أرعى النجوم ولي فؤاد خافق
مزجت بلوعة وجده الأنغام)
بينما يتكيء المتعبون في المقاهي على زمن مضى يفتشون فيه عن مسرات كانت.. وأماني ذوت، لكنهم ظلوا يعاينون الزمن بعيون عراقية ويدورون على ايامهم مثل دوران عقارب الساعة التي تدق على جدار الصمت في مقهى الزهاوي.
ويعقب جيل ما قبله من جيل، فيما يبقى العراق رئتنا التي نخشى عليها من تعب التنفس بالغازات السامة وذلك من أجل ان تصبح عبارة (يعيش العراق) جذراً لا نستطيع العيش بدونه وهو معافى..
وما أن تحرّك السكون في جلسات اولئك المتعبين على تخوت النسيان.. تسألهم عن مشوارهم مع الوطن حتى يجيبون بدفء المحبة:
لولا محبتنا للعراق لقتلتنا وحدة الايام وهموم الزمان.

الكلمات المتقاطعة

اعداد: يوسف فضيل

افقي

١. وزير خارجية فرنسا
٢. تكونها الامطار الغزيرة/ اخفاهم
٣. اشتاق (م)/ افاعي(م)/حرف موسيقي
٤. من أيام الأسبوع/ قوة وامكانية
٥. وكلوهم/ عتاب(م)
٦. علم مؤنث/بيت الطير/ سير
٧. مقياس ارضي/علم مذكر(م)/من أعضاء الجسم.
٨. من الفواكه الصيفية/من الحواس
٩. عالم ومنظر ومفسر/ من الحكماء الذين يضرب بهم المثل
١٠. حقد/انتقد ورفض (م)
١١. يرج(م)/ جمع ذو هدف واحد(م)
١٢. بحر/ من الاسماك العراقية/ علم مؤنث.

عمودي

١. كبير بالعمر/ لاعب كرة قدم عراقي في المنتخب الوطني.
٢. اسلم(م)/نرمي ونقذف/حزن
٣. نصف احشو/ ولج(م)/ من شخصات والت دزني الكارتونية
٤. من امراض الاسنان/من اجزاء السنة
٥. جمال/ اود واعشق
٦. من افلام عادل امام
٧. زحف (م)(/ كسر وحطم/حر (م)
٨. نصف رابح/ مكرر/ تحفظ واعتدال في (المظهر).
٩.صوت الحمار/ احد الوالدين(م)/ مكانة في الكنيسة.
١٠. حرف موسيقي(م)/عاصمة عربية/شهم ونزيه وذو خلق رفيع.
١١. عالم اهتم بعلم النفس وصاحب نظرية في هذا المجال/ فرخ الكلب
١٢. زغاريد/ يعالج فيه المرضى.

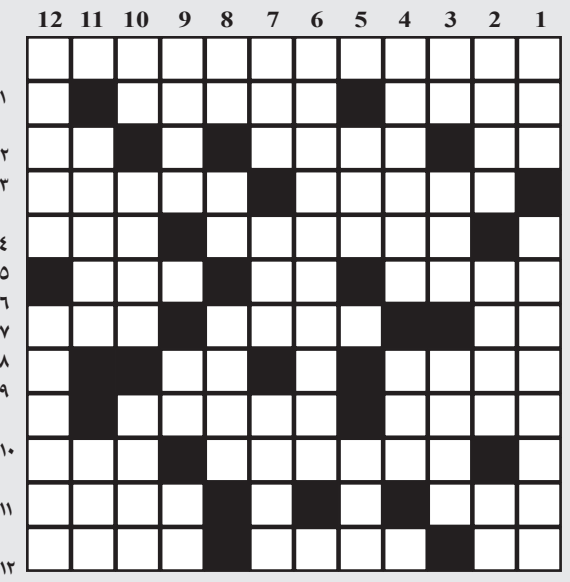

حظك اليوم

الحمل 21اذار - 20نيسان
تفكر كثيراً في دخول العش الذهبي وتخشى الفشل بسبب قلة المال، لا تفكر كل شيء يكون في احسن حال، من خلال تعاون الخطبة معك، كن أكثر نشاطاً لتحقيق مشروعك هذه الأسبوع.
رقم الحظ/١١
يوم السعد/الاحد

الثور 21نيسان - 20ايار
لا تكن معاتباً صديقك في كل الأمور قد لا تجد من تعاتبه. هذه حقيقة قالتها العرب، وتؤكد على أهمية احتمال الآخر وتجاور زلاته واخطائه.
رقم الحظ/١٦
يوم السعد/ الثلاثاء

الجوزاء 21ايار - 20حزيران
كن ليناً في تعاملك مع الآخرين لتحوزعلى رضائهم، وتكون في صورة جميلة، رسالة من صديق تصلك هذا الأسبوع وتحقق شيئاً من طموحاتك من خلال مشروع يعرضه عليك.
رقم الحظ/٩
يوم السعد/ السبت

السرطان 21حزيران - 20تموز
حياتك مضطربة وتخلو من اية ديناميكية حاول تغيير وضعك، وجعله أفضل مما كان من خلال الاحتكاك بالآخرين والعزوف عن ممارساتك اليومية الملة. مفاجأة في الطريق إليك.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/ السبت

الاسد 21تموز - 20اب
لاتكن خجولاً، في مواجهة المواضيع المصيرية، فالخجل يحرمك من حقك احياناً، ابتعد عنه وكن حازماً في اتخاذ قراراتك وابتعد عن اجوائك القديمة.
رقم الحظ/٦
يوم السعد/الخميس

العذراء 21اب - 20ايلول
الحياة فيها أكثر من منفذ باتجاه التغيير. ابحث عن فرصة جديدة للتعامل مع الاحداث اليومية، لأن سياسة القديم فاشلة ولن تجديك في شيء.
رقم الحظ/٨
يوم السعد/الجمعة

الميزان 21ايلول - 20ت اول
ابتعد عن الافكار السود، وفكر بافكار فيها امل كبير باتجاه المستقبل، حاول ادامة علاقتك مع الحبيب لانه في شوق إليك وكن أكثر اشراقاً من ذي قبل.
رقم الحظ/١٢
يوم السعد/الخميس

العقرب 21ت اول - 20ت ثاني
حلم قديم يراودك هذا الأسبوع، لكن لن يجديك نفعاً، فالتي كنت تروم الاقتران بها ذهبت إلى غير رجعة وكونت عائلة وهي سعيدة اتركها في حالتها.
رقم الحظ/١١
يوم السعد/الثلاثاء

القوس 21ت ثاني - 20ك اول
اهتم بمشاكل عائلتك، ودع امورك الشخصية جانباً، ولاتكن انانياً في اسداء النصح إليهم.
صديق قديم يزروك ويدعوك للمشاركة في مشروع تجاري.
رقم الحظ/١٨
يوم السعد/الجمعة

الجدي 21ك اول - 20ك ثاني
نجاح يحالفك هذا الأسبوع، وتنجح في كثير من المشاريع التي تدخل فيها، لا تتألم وتفكر بسبب خساراتك السابقة فالحياة مفتوحة وبإمكانك التعويض في اية لحظة لو أردت ذلك.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/ الثلاثاء

الدلو 21ك ثاني - 20شباط
الفراغ يخلق لك مشاكل كثيرة، ابتعد عن الفراغ باشغال نفسك بالقراءة ومتابعة احوال الاهل والاقارب واللجوء إلى السفرات الدائمة ومتابعة احوال الحبيب.
رقم الحظ/١٥
يوم السعد/السبت

الحوت 21شباط - 20اذار
الفتاة التي كنت تفكر فيها ذهبت لسواك، لأنها لم تجد عندك ما يثيرها ويدعم الكبرياء التي عندها. فكر في نفسك وابتعد عن الاجواء المكررة التي تستنزفك. المستقبل مازال أمامك رغم خساراتك الكثيرة.
رقم الحظ/١٤
يوم السعد/الاربعاء